

إدارة الأزمات الأسرية

د. عقاب بن غازي بن عميره

اطلعت على كتاب الباحث د عقاب بن غازي بن عميرة المسمى «إدارة الأزمات الأسرية» فوجدت أنه قد بذل جهداً كبيراً في بحث هذه القضية الاجتماعية وسرد طرق التعامل مع الأزمات الأسرية بأسلوب علمي رشيق وبنفس إنساني عالٍ تستشعر أن من سطر هذا البحث يتحدث من الميدان وليس من وراء مكتب فخم، وتستشعر معاناة المصلح الاجتماعي وهو يتقاطع مع العضلات التي تعصف بأسرنا وتهدد البيوت بالخراب والأطفال بالتشرد، تحس بجهد المصلح وهو يسعى لتطويع عسير المهام بأسلوب يميل وينحاز للعلمية المنهجية لا للاجتهادات الارتجالية، فهو يحدثنا في هذا الكتاب عن ضرورة الاعتراف بوجود الأزمات وأن أسلوب "البيوت أسرار" لا يعني علاج السرطان وإنما هي تغطيته حتى يستشري أكثر ويستعصي بشكل أكبر على العلاج، وأن هذا الاعتراف هو أول خطوات الشجاعة التي يحتاجها من يسعى للإصلاح وأن إنكار الأزمة هو نوع من الجبن الذي لا يحل مشكلاً ولا يخدم مجتمعاً وأن هذا الاعتراف هو أول خطوات المواجهة مع الموقف الأزموبي، ثم ينطلق من هذا محاولة حصار مغذيات الأزمة وكل قواها بهدف السيطرة عليها والتحكم فيها، ثم يضع الباحث برنامجاً للعمل وي طرح عدد من الوسائل التي تساعد على حل المشاكل بين الزوجين وذلك من خلال وضع سياسة للتوعية الأسرية وتوعية النشء من ذكور وإناث بدورهم المستقبلي المنتظر والتركيز على دور الأب والأم في تأسيس هذا الوعي والدعوة لعقد دورات تربية حول الأدوار الأسرية والتقسيم الصحيح البناء الذي يتجاوز بالأسرة المفاوز ويخطو بها إلى شاطئ النجاة بعيداً عن القلق والأمراض النفسية المترتبة على الإخفاق والإحباط من وجود الحلول،

كتبه

خالد بن عادي الغنّامي

د . عقاب بن غازي بن عميره

إدارة الأزمات الأسرية

الرياض 1430هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَمُرْسُولَهُ فَقَدْ فَانَ فَوْزًا عَظِيمًا)) (الأحزاب، الآيتان : 70 —

71). وقال تعالى: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿114﴾ (سورة النساء)

الإهداء :

إلى كل أسرة سعودية خصوصاً وإلى أبناء الأمة
عموماً أهدي هذا الكتاب سائلاً المولى عز وجل بأسمائه
الحسنى وصفاته العلى أن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا

يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" [الكهف: 110].

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه العزيز: **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْزُلًا جَاءَ لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿21﴾** (سورة الروم)، والقائل: **((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ مَقِيبًا))** (النساء، الآية : 1).

والقائل: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا))** (الأحزاب ، الآيتان : 70 - 71).

وأشهد أن محمد عبدالله ورسوله القائل في الحديث (خيركم خيركم لأهله. وأنا خيركم لأهلي). رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه.

عن أبي الدرداء قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : - "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا : بلى .

قال: صلاح ذات البين، فان فساد ذات البين هي الحالقة ". أخرجه الترمذي.

موضوع إدارة الأزمات الأسرية يعتبر من الموضوعات الحديثة والمهمة التي بداء علماء المجتمع الاهتمام به، نظرا لأهميته في إيجاد الحلول للأزمات التي بدأت تشكل خطرا على المجتمع وتؤثر تأثيرا بالغاً على البنية الاجتماعية والاستقرار النفسي المجتمعي. وتعتبر الأسرة نواة مصغرة للمجتمع وما يحدث في الأسرة من أزمات يكون له تأثير بالغ على استقرار تلك النواة والمجتمع بشكل من الإشكال.

وقد يكون هذا التأثير نفسي من خلال ما ينتج عن هذه الأزمات الأسرية من إفرازات نفسية أو إعاقات فكرية أو شذوذ في السلوكيات، وجميع هذه النماذج التي من المحتمل أن تفرزها الأزمة الأسرية تصبح من المعوقات التي تلقى على كاهل المجتمع كثيراً من التبعات التنموية والاقتصادية والصحية والنفسية.

لذلك فإنه لابد من التصدي للأزمات التي تتعرض لها الأسرة أو العائلة حتى لا تستفحل وتنتشر مما يؤدي إلى انتشار أثارها على محيط هذه الأسرة أو العائلة أو على المجتمع العائلي الأكبر حجماً مما يؤدي إلى أن تكون إمكانية السيطرة عليها صعبة و مكلفة، وبالتالي سوف يترتب على ذلك تبعات اجتماعية ونفسية تكون لها تأثيرات عكسية على مجتمع الأزمة ، ان ما نسمع عنه من تفشى ظاهرة العنف الأسرى التي أخذت تؤرق المجتمع من خلال كثيرا من

الحالات التي تطالعنا بها وسائل الاعلام او ما يتم الكشف عنها من خلال جمعية حقوق الإنسان ماهو الا نتيجة لهذه الأزمات الأسرية

من هنا نجد إن تفعيل علم إدارة الأزمات واستخدامه لحل ما تواجهه الأسرة أو العائلة من أزمات أمراً مهماً بل إنه في غاية الأهمية لأنه يعتبر دليلاً علمياً لحل هذه الأزمات من خلال الأبعاد الرئيسية والإطار العام لعلم إدارة الأزمة ومن ثم اختيار الحل الملائم للأزمة محل (البحث).

والواقع يؤكد أن الحياة الأسرية معرضة للكثير من الأزمات والمشكلات، ولكن من السهل تجاوزها بقليل من الحكمة والتفكير الايجابي، خصوصاً إذا توافرت الرغبة الحقيقية في إنهاؤها. ويوضح علماء الاجتماع والمهتمون بشؤون الأسرة أن إدارة هذه الأزمات فن له أصول ومبادئ، كما ينصحون باللجوء إلى متخصصين في هذا المجال، من خلال مكاتب الاستشارات الأسرية التي تهدف إلى تقديم يد العون والمساعدة في بموضوعة وعقلانية. أما فيما يخص الأزمات التي تواجه الأسرة هناك اتجاهين، طبقاً لما ورد بجريدة الشرق الأوسط: الأول يجذ أن يأتي الحل من الداخل ويرفض تماماً تدخل أي عنصر خارجي، وهذا الاتجاه يستند إلى أن التجارب الواقعية وتدعمها الأبحاث الاجتماعية التي تؤكد أن تدخل الغير قد يتسبب في تفاقم المشكلة.

كما يناقش أصحاب هذا الرأي أن حل المشكلة داخليا أفضل ، لأنه يستند إلى افتراض دراية أطراف المشكلة بكل أبعادها أكثر من أي عنصر خارجي.

رغم المؤيدين لهذا الاتجاه، هناك من يرى وينادي بالاستعانة بالأهل والأقارب كونهم أكثر دراية وخبرة، أو بالمكاتب الاستشارية لوجود متخصصين في النواحي النفسية والاجتماعية، بل والقانونية إذا لزم الأمر.

بينما تجبذ الدكتورة سوسن الجندي أستاذ علم الاجتماع الحل الوسط وتشير إلى أن إدارة الأزمة يتوقف على نوعها وحجمها. فالأزمات التي تواجهها الأسرة عديدة ومختلفة، ربما تكون مجرد خلاف بين الزوجين وهذا الأمر يتطلب أن يتفهم كل منهما وجهة نظر الآخر، فيحدث كثيرا عندما يهدأ طرفي المشكلة أن يلتمس العذر والمبرر للآخر، وبكثير من الحب والاستعداد للمشاركة في الجلسة تنتهي الأزمة دون أن تتطور وتستلزم تدخل الغير . بينما هناك أزمات من نوع آخر كأن تفقد الأسرة جزءاً من دخلها أو ان يترك الزوج عمله أو تعرض الزوجة لضغوط عملها أو أن يستوجب الأمر ملازمتها البيت لتربية الأ طفال أو تعثرهم في الدراسة وغيرها من الأمور التي تتطلب المشاركة في الرأي والبحث بهدوء عن طريقة مناسبة لحلها.

كما تتطلب اتباع أسلوب علمي ومنهجي للوصول إلى الحل بتحديد المشكلة، تحديد أبعادها، استيضاح تأثيرها علي الأسرة من كافة الجوانب، طرح أكثر من رؤية لحلها من خلال وجهات نظر

مختلفة لكل الأطراف الأب والأم والأبناء، الوصول إلى الحل المناسب للجميع، وأخيراً وليس آخراً المشاركة والتعاون في الحل. ليس موضوعاً لبحث علمي في مشكلة (محددة) أو محاولة الوصول إلى تأصيل لفكر (معين) ، لذلك نجد أن التوثيق لم يبتعد م بالطريقة المتعارف عليها وفضل الكاتب الاستشهاد بما يثرى الموضوع .

1 -تعريف الأزمة:

لقد استعمل تعريف الأزمات في مختلف فروع العلوم الإنسانية وبات يعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء، وهي النقطة الحرجة، واللحظة الحاسمة التي يتحدّد عندها مصير تطور ما، إما إلى الأفضل، أو إلى الأسوأ (مثل الحياة أو الموت، الحرب أو السلم) لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها. كما عرّف (ألستار بوخان) – (Alastair Buchan) الأزمة في كتابه "إدارة الأزمات " بأنها تحدّد ظاهر أو ردّ فعل بين طرفين أو عدة أطراف، حاول كل منهم تحويل مجرى الأحداث لصالحه.

وفقاً لذلك فإن الأزمة هي: "موقف مفاجئ تتجه فيه العلاقات بين طرفين أو أكثر نحو المواجهة بشكل تصعيدي نتيجة لتعارض قائم بينها في المصالح والأهداف، أو نتيجة لإقدام أحد الأطراف على القيام بتحدي عمل يعدّه الطرف الآخر المدافع، يمثل تهديداً لمصالحه وقيمته الحيوية، ما يستلزم تحركاً مضاداً وسريعاً للحفاظ على تلك المصالح ، كما قال بذلك الدكتور كمال حماد .

من هنا نجد إن تعريف الأزمة الأسرية لا يختلف كثيراً عن ما تقدم من تعريفات عامة لازمة.

فلأزمة الأسرية هي المواقف التي تحدث بين أحد العناصر المكونة للأسرة وطرف أو أطراف أخرى من نفس الأسرة ينتج عن ذلك

حدوث مواقف سلبية بين الطرفين ويصاحبها إفرازات نفسية وسلوكية متضادة.

كما يمكن أن نعرفها بأنها: "المواقف السلبية التي تنشأ بين أفراد الأسرة ويؤدي تفاعلها إلى نتائج وآثار وسلوكيات مؤثرة على ترابط النسيج الأسري".

2- مراحل تكوين الأزمة: (*)

الأزمة الأسرية تمر بمراحل تكوين شأنها في ذلك شأن الأزمات الأمنية أو الاقتصادية أو السياسية والاجتماعية، وهي في ذلك تحاكي مراحل نمو الإنسان من خلال الميلاد ثم النمو ثم النضوج وصولاً إلى الانحسار والتلاشي أو التقلص.

لذلك نجد من أول مراحل تكون الأزمة الأسرية هي مرحلة الولادة ويتم الشعور بهذه المرحلة من خلال الإحساس الغير واضح المعالم كان يكون هناك عدم تجانس نفسي أو أن يكون هناك إحساس بنفور من الطرف المقابل نتيجة ، لتصرف غير مقصود أو غير موفق نتج عنه سوء فهم من الطرف الآخر أو احدث ضرراً للطرف الآخر سواء ضرر نفسي أو معنوي، وهذا الشعور أو الإحساس بالأزمة يماثل في البداية " الشرارة " التي تكون أول مسببات الحريق، فلو تم تجاهل هذا الشرر وعدم التعامل معه مباشرة نتيجة لأنة غير مهم أو نتيجة عدم مبالاة فلن هذا الشرر سوف يتطور إلى أن يصبح (ناراً) ينتج عنها حريق يلتهم الممتلكات والأماكن العامة أو الخاصة.

* (إدارة الأزمات. محسن احمد الخضيرى، مكتبة مدبولى 1990).إشارة الى هذا

المرجع الهام الذى سنعود لة كثيرا دون ان نخذو حذوة

وهنا يكون إدراك متخذ القرار وهو غالباً ما يكون (الزوج او الزوجة) وخبرته وقدرته على تمتعه بسرعة البديهة هي من العوامل الأساسية في التعامل مع الأزمة في هذه المرحلة، ويكون محور هذا التعامل

إفقاد الأزمة مرتكزات النمو من خلال خلق محور اهتمام جديد يغطي على الاهتمام بالأزمة أو معرفة أين تكمن قوتها أو تشتيت جهود الأزمة، لذلك نجد أن عدم التعامل مع الأزمة من أول الشعور والإحساس بها وعدم إعطاءها الاهتمام اللازم سيترتب عليه نتائج مهمة وحرجة جدا تؤدي إلى الصعوبة في مواجهة الأزمة من خلال ترك التراكمات النفسية السلبية تتزايد وتتسع وهذا الشعور السلبي يؤدي إلى اتساع هوة الخلاف بين طرفي الأزمة.

من أجل وقف كل ذلك لابد من التعامل مع تلك التراكمات النفسية بجدية متناهية وبحساسية محسوبة، من خلال مواجهه دوافع تلك التراكمات التي تغذيها والقضاء عليها أو تحييدها عن طريق مواجهتها وتشتيت اهتمامها حتى يسهل التعامل معها.

لان عدم الاهتمام بها وعدم أخذ هذه المؤشرات على محمل الجد سوف يجعل الأزمة تتطور وتنمو ويقوى عودها وهي المرحلة الثانية من مراحل التكوين، وهنا يمكن بكل يسر وسهولة التعامل مع الأزمة والسيطرة على قوة اندفاعها لأنها لازالت في بداية التكوين ولم تتسع مساحة انتشارها ، لذلك نجد أنه من الضروري أن يتم

التعاطي مع الأزمة في هذه المرحلة والسيطرة عليها ومنعها من الوصول إلى المرحلة التالية خصوصاً عندما يتم تجاهل الشعور والإحساس بالأزمة لأنه من الممكن جداً أن البعض لا يقيم وزناً للشعور والإحساس بالأزمة لأن البعض يعتبرها عارضا سرعان ما يزول والبعض الآخر يكون منغمسا في مشاغلة الحياة مما يجعله لا يشعر أو يحس بتلك الأزمة، من هنا فلن التعامل الجدي والفعال مع الأزمة في هذه المرحلة من الضرورة بمكان حتى لا تخرج عن السيطرة وبالتالي يكون الحل مكلف و يترتب عليه إضرار نفسية أو معنوية أو اجتماعية حساسة.

في هذه المرحلة مرحلة النمو ونتيجة عدم الاهتمام والتجاهل لمؤشرات الأزمة التي أشرنا لها في المرحلة الأولى وتجاهل شعور الإحساس بالأزمة، هذا التجاهل نتج عنه تطور في مسار تكوين الأزمة، لأنها هنا سوف تكون مزودة بمغذيات وروافد يتم من خلالها تطور الأزمة ونموها واتساعها، وهذه المغذيات والروافد إما أنها ذاتية مستمدة من الأزمة نفسها، أي أنها نتيجة تأزم الموقف بين طرفي الأزمة مما يؤدي إلى أن يقوم هذا الموقف الأزموى بين طرفي الأزمة بتغذية الأزمة ودفعها إلى الأمام أو إنها مغذيات ومحفزات خارجية استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها، وهذه المغذيات تحدث نتيجة خروج الأزمة عن محيط طرفي الأزمة مما يؤدي إلى تدخل أطراف خارجية وغالباً من تكون هذه الأطراف الأهل والأقارب والأصدقاء وهي ما يطلق عليه المغذيات أو المحفزات الخارجية وبهذا

أصبح لدى الأزمة قوة دفع جديدة وقدرة على النمو والانتساع ،
لذلك فان من أهم طرق الحل هو عزل الأزمة عن هذه المغذيات أو
المحفزات سواء الذاتية أو الخارجية ويتم ذلك من خلال السيطرة
على توجيه مسار الأزمة والسيطرة على روافدها المغذية أما عن
طريق العزل المعنوي أو العزل المادي وهذا يحتم على مدير الأزمة
سواء كان الزوج أو الزوجة أن يكون مدركا للبيئة التي تحيط
بعناصر الأزمة وطريقة تفكير أطراف الأزمة ويتم ذلك من خلال
أسلوب المجادلة والتي هي أحسن ومن خلال المراجعة والمودة
والعشرة الحسنة بعيداً عن فرض الرأي والتحييد و المصادرة لبقية
الأطراف.

مرحلة التكوين الثالثة هي مرحلة النضج، وغالبا لاتصل الأزمة إلى
هذه المرحلة إلا في حالة عدم التعامل مع الأزمة في المرحلتين الأولى
والثانية (الولادة والنمو) وهذا معناه بان الأزمة عند وصولها إلى
مرحلة النضج يعنى بلأن القوى المغذية لازمة لم يتم التعامل معها
بالطرق التي تضمن أبعادها عن تغذية أطراف الأزمة، ويعنى إن
التعامل مع المغذيات الذاتية لم يؤخذ بالحسبان وتم تجاهله أو تجاوزه
أو محاولة القفز فوق هذه المغذيات الذاتية، وهذا بكل تأكيد من
الأخطاء الفادحة التي يقع فيها مدير الأزمة لأنه بذلك سوف يسمح
بلأن تتطور تلك المغذيات الذاتية وتكتسب قوة دفع ذاتية نتيجة لعدة
عوامل تم إهمالها مثل عامل سوء الظن أو سوء الفهم أو جعل الطرف
الآخر يقع في حيرة التأويل والتخمين وهذا بكل تأكيد يدفعه لأن

يبحث عن مصدر قريب لتفريغ همومه وشحنات الخلاف مع الطرف الآخر، هذا لا يعنى إلا أمراً واحداً هو فتح المجال الواسع للمغذيات الخارجية لكي تمارس قوتها الدافعة والمغذية اللازمة ، وهنا نقع في إشكالية تعدد القوى المغذية الخارجية مما يؤدي إلى تشتيت الجهود والحلول ولا يكون من السهولة بمكان أن يتم السيطرة على هذه القوى المغذية، في الأزمة الأسرية غالباً تكون القوى المغذية للأزمة هم الأقارب أو الأبناء أو الآباء والأمهات أو المحيط الاجتماعي القريب، من هنا نجد أن التعامل مع هذه القوى المغذية يكون صعباً وحساساً وحوله سياج من المعوقات النفسية التي يكون من الصعوبة التعاطي معها أو المكاشفة أو السيطرة عليها وإبعادها عن الأزمة، لذلك فإنه لا بد من تحييد هذه القوى المغذية للأزمة من البداية والعمل على عدم السماح لهذه القوى المحيطة بمجتمع الأزمة، ويتم ذلك من خلال السيطرة أولاً على المغذيات الذاتية ومعالجتها وعدم تجاهلها بأي حال من الأحوال لان تجاهلها وإهمالها يعنى تطورها ونموها واتساعها وتطورها لتصل إلى مرحلة الانتشار والبحث عن مصدر لتفريغ شحنات الغضب ولو تم النجاح في ذلك فلن هذا يكون معناه السيطرة على مغذيات الأزمة الذاتية ولأصبح من الممكن السيطرة على المغذيات الخارجية واحتوائها مما يقطع عن الأزمة مغذياتها وروافدها ومحفزاتها مما يؤدي إلى انحسارها وتقليصها مما ينتج عنه إلى زوالها وهي المرحلة الأخيرة من مراحل التكون.

والأزمة تصل إلى هذه المرحلة عندما يتم تجاهلها أو عدم التعامل معها بالطرق التي تؤدي إلى القضاء عليها وإنهائها، وهى عندما تصل إلى هذه المرحلة التي تعتبر قمة الموقف الأزموي الذي يكون من الصعوبة بمكان السيطرة عليه لأنه بذلك يكون خرج عن السيطرة وأصبحت المغذيات الذاتية والخارجية في قمة قوتها الدافعة والمغذية للآزمة، لذلك فإن الحلول هنا ليست بالطبع مستحيلة ولكنها مكلفة وتتسم بالصعوبة، هنا أيضا تبدأ قوى الدفع في فقدان جزء مهم من قوتها لأنها تعتبر أنها وصلت إلى تحقيق أهدافها، ومن هنا تبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص نتيجة لفقدان الدوافع والمغذيات زخمها واهتمامها بمحور الأزمة.

كما أسلفنا فإن الحلول هنا ليست مستحيلة ولكنها تكون صعبة، وصعوبتها تكمن في الشك وعدم الثقة التي نشأت عن تطور الأزمة ونشأت كذلك عن الإفرازات النفسية التي أفرزتها المغذيات طوال مراحل الأزمة، وهنا تصبح الأزمة الأسرية في حالة غير متزنة لأنها أدت إلى عدم الاستقرار النفسي والفكري والسلوكي للأسرة.

هنا لابد من أن يتولى مدير الأزمة أن يتخذ من تخلى المغذيات وضعف قوة دفعها دافعا قويا له لكي يقوم بإعادة تقييم الأزمة والعمل الجاد على إصلاح الآثار التي نتجت عنها، نعم سيواجه صعوبات نفسية وإعادة الثقة بين الأطراف ولكنه لابد من أن يعتصم بالصبر والحلم وسعة الصدر ومحاولة إعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي.

3 - تصنيف الأزمات:

لقد تم التطرق إلى تصنيف الأزمات من قبل العديد من الباحثين وكلاً يصنفها حسب فكرة البحث الذي يقوم بأعداده، فنجد من يصنف الأزمات بناء على المتسبب فهناك أزمة بفعل الإنسان وهناك أزمة بفعل الطبيعة، بينما نجد أن هناك من يصنفها حسب مراحل التكوين وهناك من يصنفها على حسب تكرار حدوثها.

وهنا فان تصنيف الأزمة الأسرية يتم حسب التأثير والقوة الدافعة للازمة فهناك الأزمة الحادة والأزمة المنفرجة والأزمة المرنة.

أزمة حادة (وهى التي تحدث بين الزوج والزوجة) والأزمة الحادة هي الأزمة التي تحدث بين الزوجين أو بين الأب والأم لان هذه الأزمة تكون آثارها ذات تأثير كبير وفعال على الأسرة.

فالعلاقة بين الزوجين علاقة ذات تأثير كبير على بقية أفراد الأسرة وغالبا ما تنعكس نتائجها وإفرازاتها على بقية أفراد الأسرة، من هنا فلننا نجد أنه لابد من التصدي لهذه الأزمة التي تحدث بين الأب والأم والتي لو لم يتم التعامل معها بكل حزم وعقلانية وصبر يمكن أن تتطور إلى أن تصل إلى قمته وهي الانفصال بين الزوجين، وهنا تقع الكارثة التي لا يتمناها أحداً من أفراد الأسرة، وهنا نجد أن هذه الأزمة قد تتطور إلى أزمات أخرى نتيجة لما يترتب على عملية الانفصال التي حصلت بين الأب والأم ، وقد تتطورا لازمة الى ان تصل لحد العنف بين الزوجين او العنف الذى قد يشمل الأبناء في صورة المختلفة .

لذلك نجد أن تداعيات هذه الأزمة سوف تطول الأبناء وسوف يكون لها تأثيراً على سلوكيات الأبناء ونفسياتهم ومستقبلهم وعلى تكوينهم العقلي والفكري.

لذلك لابد من التصدي لهذه الأزمة في بداية تكوينها أو في فترة ما يسمى (فترة الولادة) وخلال هذه الفترة لابد من وضع طرق الحل ومراحل الحل وأسلوب الحل، يقوم بذلك احد الزوجين وخصوصاً " الزوج " لأنه هو المطلوب منه أن يمارس دورة في التصدي لأي تهديد يهدد الأسرة، فالزوج هنا لأب أن يكون طرفاً معيداً حتى لو كان طرفاً عضوياً في الأزمة فهو يمثل صمام الأمان الأسرى ويجب أن يقوم بإدارة الأزمة التي تحدث بينة وبين الزوجة على هذا الأساس، أيضاً لابد أن يكون هو الطرف الذي يقدم التنازلات ويقدم الحلول ويختار الحل المطلوب الذي يحقق مصلحة الأسرة وليس بالشرط أن يحقق مصلحته الفردية أو مصلحة الأم الفردية لأن أي حل يقوم على المصلحة الفردية لأي شخص على حساب الأطراف الأخرى لا يعنى انتهاء الأزمة، نعم قد يكون تعطيلاً لها أو تأجيلاً لها ولكنها ليس حلاً لها.

من هنا لابد من أن يتولى رب الأسرة (الأب) حل هذه (الأزمة) من خلال مباشرة الأزمة من بداية تكونها ولا يتهاون بها أو يمارس التأجيل أو يعتبرها عارضا قد يعالجه الزمن.

وأيضاً فلن الأم هنا قد تكون هي محور حل الأزمة التي تحدث مع الزوج فقد تكون أكثر نضجاً فكرياً وأكثر حكمة، لذلك ف إن

السؤال هنا عن أن من تولى إدارة الأزمة هو الأقدر على التعامل والتعاطي العقلاني مع الأزمة، وأن من أهم خطوات حل الأزمة هو الاعتراف بوجودها ولا يمكن أن يكون هناك حلا ناجعا بدون أن يكون هناك اعتراف بهذه الأزمة أن الاعتراف بالأزمة يؤدي إلى الاعتراف بخطورها وبحجم هذا الخطر ومدى قوة اندفاعها وما هي روافدها التي تغذيها، لذلك نجد أن الاعتراف بالأزمة هو أول خطوات الحل وهو الركيزة الأولى التي من خلالها يتم التعاطي مع الأزمة، لذلك فلن حصر هذه الأزمة في أطرافها الرئيسية (الأب والأم) هو الخطوة الثانية للحل، كما أن أبعاد بقية أفراد الأسرة عن هذه الأزمة يعتبر الخطوة الثالثة، لأنه من الأفضل عدم نشر هذه الأزمة وجعلها محصورة وطي الكتمان ويعتبر أسلوب الحوار والنقاش وفتح الصدور وتقبل وجهة نظر الطرف الآخر واحترامها وأخذها مأخذ الجد من أهم خطوات الحل، هنا لابد أن يكون النقاش على مستوى متساوي بين الطرفين بدون أن يكون هناك تعالي أو شعور بالدونية من طرف تجاه الطرف الآخر، يعتبر ذلك الأسلوب أسلوب فعال وذو جدوى ونتائجها غالبا ما تكون ذات قيمة في استئصال الأزمة من جذورها وهذا الخطوة الرابعة للحل. وفي هذه الحلقة من النقاش والحوار من الأفضل مزج العاطفة بالعقلانية لأن العاطفة وحدها تلعب دور المخدر الموضعي خصوصا في الأزمات الأسرية، ولأنها قد تحجب الرؤيا عن مكن الأزمة الحقيقي، لذلك لابد من التعاطي في هذه الحلقة الحوارية بالتعامل

مع المشكلة بالعقل والمنطق والتقييم الحقيقي لهذه الأزمة ولما سوف يترتب عليها.

وهنا لابد أن نضع إشارة إلى أنه إذا كان هناك شعور بعدم القبول بين الطرفين نتيجة لسوء النية أو نتيجة لشعور بالذنب أو انعدام الثقة تجاه الآخر أو فقدان أحد طرفي الأزمة إلى الهدوء هنا لابد من أن يكون هناك طرف ثالث يكون مقبولا من الطرفين ويكون صاحب عقلانية في التفكير وصاحب رؤيا والأهم من ذلك أن يكون قريب للطرفين، فغالباً ما تكون الأزمة الحادة بين الزوجين قوية بالدرجة التي تفقد أحد الأطراف ثقته في ما يطرحه الطرف الآخر نتيجة حدث ما أو تصرف معين أو سلوك غير مقبول نتج عنه نشؤ هذه الأزمة وبذلك يكون سوء الظن حاضراً في بداية نشؤ الأزمة، لذلك فلن وجود طرف ثالث (حكماً) وقريباً من الطرفين ومقبولاً وموثوقاً منهم أمراً في غاية الأهمية، بكل تأكيد هذا الأمر ليس بقاعدة ولكن طريقة من طرق الحل لمثل هذه الأزمة، ولكن من الأفضل ومن الأسلم ومن المتعارف عليه أن الحل الذي يأتي من الطرفين هو الأفضل بكل المقاييس لأنه سوف يمنع تطور الأزمة وحصولها على أطراف خارجية قد تكون مغذية لها أو قد تكون لها انعكاسات مستقبلية على سلوك هذه الأسرة، والكاتب يميل كثيراً لأن يكون الحل ثنائي بحت حتى لو أخذ وقتاً أكثر من اللازم ولا مانع من أن يأخذ أحد أطراف الأزمة فرصة للتفكير والهدوء والمراجعة.

أما الأزمة التي تحدث بين الأبناء أو من الأبناء فهي أزمة منفردة
تعنى في المقام الأول الأسرة وتقع تحت مسؤولية الأب والأم، لأنهم
الأقدر على حلها نتيجة قربهم من بؤرة الأزمة وقربهم من أطراف
الأزمة، غالباً يكون رب الأسرة صاحب الدور الفاعل في السيطرة
على هذه الأزمة، ومن هنا فإن التعامل مع هذه الأزمة يكون بعيداً
عن العاطفة ويعتمد حلها على التعامل معها بعقلانية وصبر وسعة
صدر، لا بد من حصر الأزمة في الأطراف الرئيسية فقط ومنعها من
الانتشار أو السماح لها باستقبال أي مؤثرات خارجية أو مغذيات
دافعة للأزمة.

وكثيراً ما تكون الأزمات التي تحدث من الأبناء أزمات ذات
إشارات واضحة تتعلق بمستقبلهم أو عواطفهم أو حدوث أزمة
نتيجة مصاهرة واختلاف بين الزوجين من الأقارب أو نتيجة أبعاد
معنوية أو مادية لذلك فإن المؤشرات الدالة على بداية نشوء الأزمة
قد تكون واضحة للقريين من أطراف الأزمة وعلى العقلاء من
الأسرة (الأب والأم) عدم ترك الأزمة تتطور بل لا بد من التعامل
معه من بداية الشعور بها وتوقيف حركتها وعلى الأقل التقليل من
سرعة اندفاعها والسيطرة عليها وعلى جميع جوانبها، هنا لا يمكن
أن يتم تجاهل هذا النوع من الأزمات لأن نتائجها يترتب عليه
أضرار كثيرة سواء أضرار دينية مثل قطع الأرحام أو مضار نفسية
أو مضار اقتصادية، لذلك فإن التعامل مع الأزمة من بداية مرحلة
الولادة يعتبر مهم جداً وتركها حتى الوصول بقية المراحل الأخرى

تكون نتائجه عكسية تماماً وعلاج آثارها صعبة جداً لان هذه الأزمة سوف يكون لها تأثيراً نفسياً عميقاً من الصعوبة علاجه بسهولة.

العقلاء وأهل الحل والعقد في الأسرة (الأب والأم والأخوة) لابد أن يقوموا بدورهم بكل أمانة وبكل حيادية، ومن مسؤولية العقلاء وأهل الحل والعقد في الأسرة أن يسعون إلى حل الخلافات التي تحدث بين أفراد الأسرة وعدم ترك الأمور تتطور ولتأخذ طريقاً أو مسار القطيعة بين أطراف الأزمة.

كما إن الأزمة التي تحدث بين العائلة وعائلة أخرى تكون أكثر مرونة وأكثر ملائمة للحل لأن عناصر الأزمة غير متشابكة وغير متلازمة وهناك مسافات من طرق التفاهم ، ويمكن للعقلاء في العائلتين أن يقوموا بدور السيطرة على الأزمة وإيقاف قوة اندفاعها ومعالجتها من بداية تكونها وعدم تركها وتجاهلها حتى تتطور إلى مراحل التكوين الأخرى.

أن من أهم مغذيات الأزمة بين أي عائلتين أو طرفين من عوائل مختلفة هي المغذيات الخارجية التي لها علاقة متساوية بين الطرفين ، وهذه المغذيات تلعب دور النافخ في (الشرارة) مما يؤدي إلى نشوء فقدان الثقة بين أطراف الموقف الازموى وهو الدافع الخطير جداً الذي يدفع أطراف الموقف الازموى حتى يصل إلى القطيعة وفقدان القبول النفسي المتبادل بين أطراف الخلاف.

هنا لابد من الإشارة إلى التكوين النفسي والعاطفي لأطراف الأزمة التي وللأسف تعتبر متطرفة في شعور الخلاف وشعور الاتفاق وهذا ما يعتبر من المغذيات الذاتية للأزمة الحاصلة والتي لا تقيم وزنا للعلاقة السابقة للخلاف وللأسف تتجاوز الإيجابيات التي تعرفها في الطرف الآخر وتركز على سلبياته وأخطائه نتيجة للبعد عن تحكيم العقل والحكمة والمنطق ونتيجة للتطرف في العواطف مما يؤدي إلى النفخ في الأزمة وجعلها تتحول إلى عدااء بدلا من كونها خلافا يمكن حلها ببساطة من خلال التفاهم والعقلانية والحلم والصبر ومن الأمور المهمة حسن النية في الطرف الآخر. لذلك نجد أنه من أهم طرق الحل في مثل تلك الأزمات هو العقلانية والحكمة والهدوء والمناقشة والمجادلة والتي هي أحسن، وتقع مسؤولية التصدي لهذه الأزمة وإدارتها على أهل الحل والعقد في مجتمع الأزمة ومباشرة التعامل مع هذه الأزمة من بداية تكونها وقطع أو محاولة قطع مغذياتها ومن ثم حصر الأزمة في عناصرها الرئيسية.

الأزمة بين عائلتين أو بين شخصين من عائلتين منفصلتين دائما ما تكون نتيجة للنزاع على أمور مادية ومعنوية أو جنائية ويمكن أن يكون هناك أزمة ناتجة عن المصاهرة، ولكن هنا نجد أن قوة اندفاع الأزمة يكون أكثر مرونة وطرق التواصل أكثر ملائمة وأكثر توفر، وهناك تعدد لطرق الحل من خلال إمكانية تدخل أطراف مقبولة من الطرفين.

إن النقاش والحوار والتفاهم بين الأطراف المختلفة هو من أهم أسباب حل الأزمات ولا بد أن يكون هذا النقاش والحوار مبنيا على الاحترام والمتبادل والثقة والتقدير والحلم وتلك العوامل لو تم العمل والأخذ بها لكانت خير شفاء وخير أدوات للحل، هنا لا بد من الإشارة إلى أنه لا بد من عدم تجاهل الأزمة بين عائلتين أو أكثر لأن ذلك التجاهل قد يعطى مجال للتدخلات الخارجية ويصبح هناك مجال إلى زرع سوء النية بين الأطراف مما يؤدي إلى انعدام الثقة وتطور الأمر إلى أن يتحول الخلاف من خلاف مادي أو معنوي أو غير من الأنواع الممكن حلها بسهولة وتفاهم إلى خلاف عدائي يكون له إفرازات غير محمودة اقلها قطع الأرحام، لذلك فإن من مسؤولية أهل الحل والعقد في مجتمع الأزمة أن يبادروا إلى حل الأزمة من بداية حدوثها.

4- أسباب نشوء الأزمات: (*)

أن سؤ النية الذي يؤدي بكل تأكيد إلى سوء الفهم والذي لا يمكن أن يدخل على أمراً إلا أساء إليه ولا يمكن أن يدخل حسن النية الذي يؤدي إلى الحلم والعقلانية إلى أمراً إلا أحسن إليه من هنا نجد أن كثيراً من الأزمات الأسرية كانت نتيجة لسوء الفهم، وبين شاء سؤ الفهم عادة عن المعلومات المتبورة أو التسرع في الحكم على الأمور قبل اتضاحها.

من هنا فإنه على من يتولى التصدي إلى معالجة الأزمة أن يكون ملماً بكافة المعلومات المتوفرة عن الأزمة ، وان يكون قادراً على تقييمها بكل كفاءة واحترافية وإضافة إلى أن يكون تعامله مع الأزمة بكل إناءه وصبر حتى يكون قراره ناضج وواضح.

ولا يمكن أن يكون هناك علاج للأزمة بدون أن لا يكون هناك إدراك واستيعاب للمعلومات التي تم الحصول عليها والتي من خلالها يمكن معرفة قوة اندفاع الأزمة واتجاهها ومغذياتها حتى يمكن أن يتم وضع الحلول وطرق الحل، وإذا كان الإدراك والاستيعاب للمعلومات غير سليم وغير دقيق أو حدث فيه تداخل في الرؤيا أو التشويش فأنه بكل تأكيد سوف يؤدي إلى صعوبة اتخاذ القرار السليم الذي يتم عن طريقة التعامل مع الأزمة أو إن ذلك القرار المبني على تداخل الرؤيا وعدم صحة الاستيعاب والمعلومات سوف يكون سبباً في تازيم الموقف

*- مرجع سابق.

لذلك نجد إن الاهتمام بصدق وصحة المعلومة واستيعابها وإدراكها كما هي من الضرورة بمكان لحل الأزمة، لذلك نجد أن س وء الإدراك والاستيعاب لدى أطراف الأزمة من أسباب نشؤ الأزمات وبل وتطورها وعلية فان مدير الأزمة لابد أن يكون مهتما بإزالة تلك الأسباب وهى خطوة مهمة جدا في طريق الحل لأنه من خلال إزالة تلك الأسباب سيقرب أو يعطى مجال خصب لتقريب وجهات النظر وهو أمراً مهماً جداً. ومن أسباب نشؤ الأزمات أيضا نجد إن س روء التقدير والتقييم من أكثر الأسباب المؤدية لنشؤ الأزمات لان سؤ التقدير والتقييم الازموى ينشأ من خلال بعدين هامين، البعد الأول هو المغالاة و الإفراط في الثقة الحمقاء والهوجاء في النفس واستمرار خداع الذات بالتفوق والتميز على مواجهة الأزمة، بينما نجد البعد الثاني يتعلق بسوء التقدير للطرف الآخر والاستخفاف به والتقليل من شأنه والتقليل من قدراته أو من تفكيره أو من الأدوات التي يمتلكها والتي من خلالها يمكن أن يعقد الأزمة ويدفعها للتطور. كما نجد أن من مسببات نشؤ الأزمة الرغبة في الابتزاز من قبل احد الأطراف تجاه الطرف الآخر، ويتم ذلك نتيجة وقوع الطرف الآخر في اقتراف خطأ أو القيام بسلوك غير مألوف، لذلك نجد إن الطرف الآخر يقوم بمحاولة ابتزاز هذا الطرف وتهديده بما يعلم عنه من تصرفات وسلوكيات، وعلية نجد إن الأزمة هنا تنشأ بين الطرفين لان الطرف الثاني لا يمكن أن يقبل هذا الابتزاز وان يبقى

أسيرا له. واليأس يعد في حد ذاته أحد الأزمات النفسية والسلوكية التي تشكل تهديد بنشوء أزمة من خلال استنتاج ذلك من البواعث والسلوكيات النفسية التي يكون دافعها اليأس الذي يبعث على الإحباط حيث يفقد ذلك الإنسان الرغبة والدافع في الانخراط في المجتمع أو المحيط الأسرى وهو ما يجعل " اليأس " احد أسباب نشوء الأزمة.

الإشاعات وهى من أهم مصادر حدوث الأزمات بل إن اغلب الأزمات الأسرية ما يكون سبب نشؤها وحدوثها مبنيا على الإشاعات المغرضة والتي يتم إطلاقها بهدف إثارة الأزمة بين أفراد أسرة واحدة أو بين زوجين أو بين الإخوة، ويتم الترويج لهذه الإشاعة من خلال بعض الحقائق التي قد حدثت بالفعل ومعروفة من الجميع وبالتالي فان عملية إحاطة هذه الإشاعة بهالة من المعلومات المغلوطة والكاذبة يصبح سهلا نتيجة تهيئة البيئة والمحيط لتقبله من خلال إضفاء المصداقية عليها من خلال بعض الحقائق التي حصلت فعلا يتم اتخاذها كشارة للنفخ وإشعال فتيل الأزمة وتلعب الإشاعات دورا فعالا في نشوء الأزمة الأسرية والنفخ فيها وتزويدها بالوقود الذي يبقيا مستعرة نتيجة لانتشار الإشاعة الانتشار السريع فهي تنتشر مع الهواء وكأنها دخان النار أو كأنها ريح صرصرا مما يجعل السيطرة عليها من الصعوبة بمكان ولا يمكن السيطرة على الإشاعة إلا من خلال مواجهتها بدحضها بالحقائق والسلوكيات الصحيحة ، ويمكن أيضا أن يتم التصدي لهذه

الإشاعات عن طريق خلق مجال آخر يتم من خلاله لفت الانتباه عن المسار الأول وهو ما يسمى (الإدارة بالأزمة)، كما نجد إن البيئة الاجتماعية تلعب دورا هاما قويا على نشؤ الأزمة الأسرية، من هنا فإنه لا بد أن لا يغيب البعد البيئي

الاجتماعي عن تفكير المسئول عن إدارة الأزمة الأسرية من خلال الاستفادة من ايجابيات هذا المحيط الاجتماعي أو السعي إلى إبعاد التأثير السلبي ومواجهته وعزلة بقدر الإمكان عن التعاطي مع الأزمة الأسرية والخوض في شأنها إلا بالقدر الذي يحقق المصلحة والذي يصب في قنوات الحل.

البيئة الاجتماعية المحيطة بأطراف الأزمة غالبا ما يكون تأثيرها سلبيا على تنامي وتصاعد وتيرة الأزمة، من خلال النفخ في الأزمة وتأجيج الخلاف وزيادة اتساع هوة الخلاف بين أطراف الأزمة، لذلك نجد أنه من المهم ابتعاد أطراف الأزمة عن طرح خلافاتهم على الآخرين، كما إنه من المهم أيضا أن يقوم المسئول عن إدارة الأزمة بالتصدي لتدخلات مجتمع البيئة عن التعاطي مع الأزمة ما لم يكن تدخلا ايجابيا يصب في مصلحة الحل.

5 - مناهج دارة الأزمات الأسرية : (*)

إن التشخيص السليم للأزمات هو الركيزة الأساسية في تحديد طريقة التعامل مع هذه الأزمات ، وبدون التقييم السليم له هذه الأزمات يكون التعامل معها تعامل مبنى على الارتجال ، ومن أسس التعامل السليم مع الأزمات التشخيص والإدراك والمعرفة والممارسة ومع كل ذلك توفر المعلومات.

لذلك نجد إن تشخيص الأزمة يخضع للعديد من المناهج التي من خلالها يمكن أن نصل إلى التشخيص الأكثر دقة وملائمة للأزمة محل البحث ومناهج تشخيص الأزمات تساعد في معرفة وتحديد نوع الأزمة.

فالأزمة تعتبر مرض فجائي يصيب الإنسان والأسرة ويهدد الكيان الأسرى والعائلي وحتى يمكن علاج هذا المرض الفجائي لابد من تشخيص دقيق للحالة حتى يمكن تحديد العلاج اللازم والمناسب لها. ويستخدم في تشخيص الأزمات عدة مناهج أساسية، كل منهج له طريقته في التعامل مع الأزمة وتحديد طريقة علاجها ، فالمنهج الوصفي التحليلي يعتمد على المرحلة التي وصلت الأزمة لها، وما هي عليه الآن من خلال تحديد ملامحها العامة والنتائج التي أفرزتها، وتأثيرها على الأسرة ويهتم هذا المنهج بتحليل الأزمة وعرض أبعادها التي وصلت إليها وهو منهج يستخدم كثيرا في التعامل مع الأزمات المفاجئة، وهو منهج ملائم ومناسب جدا لاستخدامه في (*) مرجع سابق.

التعامل مع الأزمات الأسرية والتي من أهم خصائصها الحدة والمفاجئة و السرعة.

من هنا فان استخدام المنهج الوصفي يمكننا من معرفة ملامح الأزمة والمرحلة التي وصلت إليها والحلول المناسبة لها، ومن خلال استخدام هذا المنهج نستطيع تحليل المشكلة والتعرف على أبعادها ومغذياتها وقوة هذه المغذيات من خلال تحليل عناصر الأزمة والظروف التي نشأت فيها الأزمة وأثرت فيها مما يمكن صاحب القرار من وضع الحلول المناسبة لها والوصول إلى مكن المشكلة وجذورها.

والكاتب يميل إلى استخدام هذا المنهج خصوصا في بداية نشؤ الأزمة حتى يتمكن من السيطرة على قوة اندفاعها وزخمها وحيويتها والتي تعتبر أهم مميزات الأزمة الأسرية ، لأن ه بذلك يستطيع أن يمنع الأزمة من النمو والتطور والوصول إلى المراحل الأخرى من تطورها وهو ما يصعب عملية الحل.

ويهتم المنهج التاريخي بدراسة الأزمة على فرضية أن الأزمة مهما كانت لا يمكن أن تكون وليدة اللحظة ولكنها نتاج عوامل حدثت قبل نشؤ الأزمة، لذلك فان التعامل مع الأزمة لابد أن ينطلق معرفة الخلفية التاريخية اللازمة، ومن هنا فان رد الأزمة إلى أصولها التاريخية وطريقة تطورها يعتبر من الضرورة بمكان لوضع الطرق والحلول التي يتم استخدامها في مواجهة هذه الأزمة. لذلك نجد إن هذا المنهج يعتمد في التعامل مع الأزمة على تقسيمها إلى مراحل ودراسة

كل مرحلة واكتشاف العوامل التي أثرت فيها والعوامل التي تأثرت بها الأزمة، ومن ثم تحديد العوامل الباعثة للأزمة والعوامل المساعدة ، ويستخدم هذا المنهج عندما يمكن إيقاف نمو الأزمة والتقليل من قوة اندفاعها وتحجيمها من خلال السيطرة على المغذيات الذاتية والخارجية، لان كل ذلك سوف يوفر لمدير الأزمة الوقت والجهد لكي يتفرغ إلى دراسة جميع الجوانب التي تحيط بالأزمة والتعرف على مراحل الأزمة التي أثرت فيها قبل وأثناء وبعد نشؤ الأزمة، ويستخدم هذا المنهج في ما يسمى أسلوب التحليل والمراجعة للموقف الازموى نظرا لأنه يتناول جميع المراحل التي أثرت في الأزمة وادت إلى نشؤها للقضاء على آثارها نهائيا وتصحيح مسار الأمور وغالبا ما ينتج عنه حل جذري للأزمة، بمعنى أنه يعتمد على دراسة الأزمة دراسة تاريخية يتناول في هذه الدراسة جميع مراحل الأزمة والمؤثرات المحيطة بها.

كما يعتمد المنهج البيئي على فرضية إن أي أزمة تحدث هي نتاج البيئة التي نشأت فيها وتفاعلت معها ، ويعتمد هذا المنهج على تحليل الأزمة منطلقا من تحليل البيئة المؤثرة في صنع الأزمة والتي تدفعها إلى النمو والاستفحال والنضوج.

من هنا فإنه لابد من التعامل مع المجتمع البيئي للأزمة ودراسته وتحليله ومعرفة مدى فعاليته وقوة تأثيره في تأجيج القوى الدافعة للأزمة.

الكاتب هنا يعتبر إن المجتمع البيئي من أهم المغذيات الخارجية بل أنه قد يكون له علاقة بالمغذيات الذاتية في الأزمة الأسرية، وعند التطرق للمنهج البيئي فإن ذلك يشمل بيئة الأسرة القريبة منها والمؤثرة فيها سلباً أو إيجاباً، لذلك فإنه من الضرورة القصوى الاهتمام بالبيئة المحيطة بأطراف الأزمة ودراستها وتحليلها وتكوين معلومات دقيقة وفاعلة عن هذا المجتمع البيئي حتى يتمكن صاحب القرار من تكوين فكرة واضحة عن المغذيات الخارجية الهامة والتي لها تأثير على أحد أطراف الأزمة، فمثلاً لابد من معرفة الدور الذي يمارسه أهل الزوج أو أهل الزوجة في الأزمة وهل تدخلاتهم تصب في مصلحة حل الأزمة أو تأجيجها وكذلك الأصدقاء والأقارب.

بينما نجد إن منهج دراسة الحالة يذهب إلى دراسة كل أزمة على حدة. بمعنى إن الأزمات الأسرية قد تكون مختلفة وذلك لعدة أسباب مثل اختلاف موضوع الأزمة أو الزمان وهذه الأمور كفيلة بأن تجعل كل أزمة ذات خصوصية مختلفة عن الأخرى، وفي هذا المنهج يتم التركيز على الأزمة وبكل شيء يتعلق بها سواء كان في الماضي أو في الحاضر أو في اتجاهاتها المستقبلية باعتبار إن الأزمة حالة متكاملة في ذاتها.

لذلك نجد إن هذا المنهج يقوم بدراسة الأزمة من عدة جوانب مثل حجم الأزمة الذي وصلت إليه وهو ما يطلق عليه الظاهرة الازموية والملامح الملموسة التي أفرزتها، كما نجد أنه يهتم بالمناخ الذي أحاط

بالأزمة منذ مولدها وكذلك يهتم بالعوامل والأسباب الكامنة التي أفرزت هذه الأزمة والدوافع التي تقف وراء نشؤ الأزمة.

ولو نظرنا إلى عناصر منهج الحالة لوجدناها تضم تقريبا اغلب عناصر المناهج الأخرى إلا أن تحديد عمل تلك العناصر في حالة واحدة أو أزمة واحدة وأخذها كحالة مستقلة استقلال تام عن بقية الأزمات المشابهة، هذا لا يعنى عدم الاستفادة من نتائج الأزمات الأخرى وطرق حلها وخبراتها التي نتجت عنها بكل تأكيد ولكن ه يعنى الاستفادة من تلك التجارب مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات كل أزمة.

تعتبر دراسة المناهج التي يتم العمل بها في التعامل مع الأزمات الأسرية مهمة جدا لأنها تعتبر مرشدا وموجها لمتخذ القرار في تحديد الأسلوب المناسب لاستخدامه في التعامل مع الأزمة محل البحث.

6- مراحل التعامل مع الأزمات: (*)

التعامل مع الأزمات ينطلق من مراحل عديدة وعدة طرق وخطوات متتابعة تؤدي في حالة تكاملها إلى الوصول الأمثل المؤدى إلى حل الأزمة والتعامل معها بطريقة علمية أكثر فعالية ومرونة. يعتبر تقدير الموقف الأزمى أول هذه الطرق وتقدير المواقف التي قام بها صانع الأزمة وتقدير قوة دفعها وقوة كبحها ولا بد أن يشمل ذلك مكونات هذه الأزمة والتصرفات الناتجة عنه ، وما وصلت إليه الأزمة من نتائج وردود الأفعال ومدى تأثير المجتمع البيئي وهل تأثيره سلبي أم ايجابي ويشمل تقدير الموقف تحليل مكونات القوة الفكرية لدى الطرف الآخر ومدى قدرته على الاستيعاب حتى يمكن وضع مراحل الحل.

كما انه من الضروري تحديد دقيق وشامل للقوى التي صنعت الأزمة ويهدف هذا البعد إلى التعرف على القوى الصانعة للأزمة ومعرفة عددها ومعرفة القوى المستترة التي تقف خلف الأزمة وليس القوى الظاهرة فقط لذلك نجد أن أول خطوات التعامل مع الأزمة هو خطوة تقدير الموقف الازموى من جميع جوانبه الداخلية المتعلقة بأطراف الأزمة الرئيسيين والأطراف الخارجية (البيئة) المحيطة ليتم من خلال تلك التعرف على جميع المؤثرات التي تساعد أو ساعدت على نشؤ الأزمة

*- مرجع سابق

وكذلك تحديد مجتمع الأزمة بشكل علمي ومدروس حتى يسهل التعامل معه وتوفير الجهود مما يساعد في اختيار طرق الحل الأمثل. النتائج غالباً ما تكون مرشدة إلى الأسباب، بمعنى آخر فإن النتائج تعتبر محصلة لمجموعة من الأسباب التي تفاعلت وأفرزت هذه النتائج لذلك فإن دراسة النتائج الوصول إلى الأسباب، لذلك نجد إن دراسة النتائج للوصول إلى الأسباب من الأهمية بمكان، لان الوصول إلى الأسباب يعتبر البداية الحقيقية لوضع الحلول وطرق المعالجة والمواجهة، لان الوصول إلى الأسباب يوضح للمسئول كيفية حدوث الأزمة.

بعدما يصل صاحب القرار إلى تلك المحاور تكون السمات الرئيسية اللازمة قد أصبحت واضحة المعالم . بعد تقدير الموقف الازموى وتحديد لابد من تحليل الموقف الازموى وعناصره المختلفة ومكوناته بهدف اكتشاف الأهداف من حدوث هذه الأزمة وما هي طرق الحل الأنسب لحل الأزمة. لابد هنا أن يتحلى المسئول عن إدارة الأزمة بالحكمة والصبر وسعة البال فقد يكون باعث الأزمة أمراً ليس ذو شأن أو أنه أمراً صعب التحقيق أو أنه أمراً غير مبرراً من وجهة نظرة وكل ذلك لابد من أخذه بعين الاعتبار من قبل المسئول وهذا ما سوف يصل إليه من خلال تحليله التحليل العلمي المنطقي العقلاني للموقف الازموي.

ويساعد تحليل الموقف الازموى على التعرف على مكونات الأزمة وتحليل سلوكياتها وما نتج عنها وكذلك تحليل البيئة المحيطة بعناصر الأزمة ومعرفة مدى تأثيرها على مجريات الأحداث ومدى قوة دفعها للأزمة وهل هذه القوى الدافعة تصب في مصلحة الأزمة أم العكس.

وأيضاً يساعد تحليل الموقف الأزموي على معرفة قدرات أطراف الأزمة الفكرية والنفسية ومدى قابليتهم لخطوات الحل الموضوعية، وهنا فإنه من المهم أن يكون لدى مدير الأزمة معلومات كافية عن عناصر الأزمة وهذه المعلومات تكون شاملة المقدرة الفكرية والنفسية والدينية والسلوكية وكذلك يجب أن يتوفر لدى نفس المعلومات عن بيئة الأزمة لان لها تأثير قوى على أطراف الأزمة، وهذا يأتي من خلال تحليل الموقف الأزموي تحليلاً مستفيضاً مبنيًا على معطيات ومعلومات متوفرة، أيضاً لابد من أن يكون هناك تحليلاً للمعلومات والقرائن التي تتعلق بالأزمة واخذ ما هو موثق وترك ما هو مبني على الإشاعات لأنه لابد من أن يكون هناك فرز وتحليل وتوثيق للمعلومات الواردة ولا يمكن التعاطي بأي معلومة ما لم يتم التثبت من صحتها لان ذلك قد يسبب ضرراً ويؤثر في نجاح الحل بل أنه قد ينسف عملية الحل برمتها، كما أنه لابد من تحليل المخاطر الناتجة عن الأزمة وما يترتب على هذا الخطر من تكاليف ومضار كما أنه من الضروري جداً أن يتم تحليل مواطن القوى والضعف لدى أطراف الأزمة وأيضاً لدى القوى المغذية لها.

ويأتي بعد تحليل الموقف الأزموبي التخطيط العلمى لمواجهة وإدارة الأزمة وهى تعتبر مرحلة رسم الخطط والبرامج واختيار طرق الحل المناسبة للتصدي للأزمة، وتفعيل خطط الحل ووضعها موضع التنفيذ والتطبيق، وهنا لابد من الإشارة إلى أن طريقة الحل لابد أن تكون بسيطة واضحة ومرنة بحيث يمكن أن¹ تتكيف مع تطورات الأزمة ولا تبقى جامدة، لان الأزمة من خصائصها سرعة التطور والتأثر بمحيطها وبما يطرأ عليها من مستجدات.

إن التخطيط لعملية الحل يقوم على تقدير الموقف وتحليل الموقف الأزموبي والذان وفرا معلومات علمية موثقة عن جميع جوانب الأزمة الداخلية والخارجية وتم التعرف من خلالهما على المكونات العلمية والفكرية والنفسية والسلوكية لمجتمع الأزمة وللبيئة المحيطة بها، ومن هنا فان مدير الأزمة عند وضع خطة للحل ينطلق من ما توفر لديه من حيثيات وقرائن وإفرازات عن الأزمة وهو بهذا يكون قادرا على وضع طريقة الحل المناسبة، هناك دراسات تقول بان لابد من أن يكون هناك أكثر من طريقة للحل ومن ثم يتم تحليل طرق الحل هذه من ناحية الايجابيات والسلبيات ومن ثم يتم اختيار طريقة الحل المناسبة.

بينما فى الأزمات الأسرية ونتيجة لأنها تتميز بسرعة الحدوث والمفاجئة والسرعة فى نموها فلنلها من الأفضل وضع خطط الحل بالسرعة التى تحقق السيطرة على تطور الأزمة، فمثلا يمكن أن يتم

التدخل السريع الذي ينتج عنه امتصاص قوة الدفع وفي نفس الوقت يتم المباشرة في وضع خطة الحل ويمكن اعتبار طريقة الحل المبنية على التدخل السريع، يمكن اعتبارها خطة طوارئ مؤقتة الهدف منها احتواء الأزمة والسيطرة على عدم نموها وانتشارها وحصرها في عناصرها الرئيسية وبذلك يكون لدى المسئول مساحة كافية من الوقت لاختيار الطرق الملائمة والمناسبة للحل بعيدا عن الارتجالية والضغط الناتجة عن المفاجئة التي أحدثتها الأزمة وبذلك يكون استطاع أن يمتص قوة الصدمة الأولية وهي خطوة مهم جدا في التعامل مع الأزمات الأسرية بالذات.

7- طرق التعامل مع الأزمات الأسرية:

إن التعامل مع الأزمة الأسرية يتصف بالحساسية المفرطة لان هذه الأزمة تتسم بصفة الخصوصية الحساسة نتيجة لأنها تخضع لما يسمى (أسرار البيوت) وهذه الخصوصية تفرض على من يدير الأزمة كثيرا من التحديات الكبيرة نظرا لما يحيط هذا النوع من الأزمات من حساسية مفرطة للغاية، لذلك فان التعامل مع هذا النوع من الأزمات يشوبه الحذر والتكتم والسرية مما يصعب توفر المعلومات وأيضا هذه السرية والتكتم يضيفى على الأزمة مجال خصب من ترويج الإشاعات بين أطراف البيئة المحيطة مما يشوش على صحة المعلومة، ولذلك فان حصر الأزمة في أطرافها الأساسية وحصر الحل في سيطرة احد الأطراف هو الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأزمة الأسرية لأنه بذلك يمكن صاحب القرار أو مدير الأزمة من الاطلاع الكامل على جميع مسببات الأزمة و يوجد لديه تصور أيضا عن تلك الأسباب، كما إن مدير الأزمة الذي يتولى إدارتها من خارج محيط الأسرة وأعنى به (الحكم) لابد أن يضع تلك الحساسية والسرية والمحافظة عليها في الحسبان حتى يضمن ثقة أطراف الأزمة وبالتالي يحصل على القبول والرضا، ومع هذا فان التعامل مع الأزمة لابد أن يخضع لجميع الجوانب التي تطرقنا لها فيما سبق عن الأزمات.

لذلك فان الاستفادة من المناهج العلمية في التعامل مع الأزمات
يكون احد طرق التعامل مع الأزمة من خلال ما لدى صاحب
القرار من خلفية عن الأزمات المشابهة والتي قد تكون حدثت في
المحيط البيئي والاجتماعي وهو ما يعنى استخدام أسلوب القياس في
مواجهة الأزمة وفي تحديد العوامل الدافعة لان الاستفادة من
التجارب أو من الأحداث المشابهة يكون بمثابة المساعد المهم
لمواجهة الأزمة، مع الأخذ بالاعتبار بان لكل أزمة سماتها
وخصائصها التي تختص بهذه الأزمة بالذات.

هناك طرق تقليدية يتم الأخذ بها في التعامل مع الأزمات مع مراعاة
نوع الأزمة واخذ ذلك بعين الاعتبار، وهذه الطرق قد لا تصلح
للتعامل مع كل الأزمات بل يمكن أن تصلح لازمة ولا تصلح لازمة
أخرى نتيجة تغير خصائص وأسباب الأزمات عن بعضها البعض،
من هنا فان صاحب القرار أو مدير الأزمة هو من يقرر أي الطرق
انسب للازمة التي يتولى إدارتها معتمدا في هذا الاختيار على نوع
الأزمة وسبب نشوؤها والقوى الدافعة لها وأيضا البيئة المحيطة بها
ومدى فعالية هذه البيئة في التأثير على عناصر الأزمة.

يعتبر إنكار الأزمة نوع من أنواع الطرق التقليدية التي يأخذ بها
بعض صناعات القرار في التعامل مع الأزمة، وهذه الطريقة تعتمد على
التعقيم على الأزمة وإنكارها والظواهر بعدم وجودها وغالبا ما
يستخدمها صاحب القرار التسلط والذي يصعب عليه التسليم بأنه
يوجد لديه وفي عقر دارة أزمة أسرية ، لأنه لا يملك الجرأة

والشجاعة على الاعتراف بوجود تلك الأزمة إما نتيجة لأنه يعتبر ذلك خدشا في كبريائه أو أنه لا يملك الشجاعة الأدبية على الاعتراف بتلك الأزمة أو أنه فاقد للحيلة في مواجهة الأزمة، وهنا يمكن أن ينجح مثل هذا الأسلوب من خلال السيطرة عليها وتدميرها، و الإيحاء بأنه لا يوجد أزمة في الأساس وأن الأمور تسير على ما يرام وهذا النوع من صناع القرار يراهنون على عامل الوقت وعلى القوة الدافعة اللازمة وكذلك على قوة إصرار الطرف الآخر.

لذلك نجد أن فعالية هذا الأسلوب تكون ضعيفة وغير مضمونة لأنها لا تعتمد في معالجة الأزمة أو مناقشتها أو حتى الاعتراف بها كحالة مرضية، لا تعتمد على أنه يجب التصدي لها بالأساليب الأكثر فعالية.

كما أن طريقة إنكار الأزمة تعتبر من الطرق التي قد تكون دافعة لنمو وتطور الأزمة بدلا من حلها والقضاء عليها لأنها تفتقد لأهم خطوات الحل وهو " الاعتراف " بوجود الأزمة، ولأنها بهذا الإنكار لوجود الأزمة تسمح للظروف التي سببت الأزمة بالنضوج والتطور وأيضا تسمح للمغذيات الداخلية والخارجية بان تمارس تغذيتها للموقف الأزموي بدون أن تجد من يقف في طريقها، وأن إنكار الأزمة ليس حلال بل قد يكون تأجيل لفترة وجيزة وحتى لو امتدت فترة هذا الحل فإنه لا يمكن أن يكون حلا لأنه لم يتعرض لمسببات الأزمة وظروفها ونتائجها، هنا يمكن أن تكون قدرات

وإمكانيات صاحب القرار لا تؤهل إلى التعامل مع الأزمة ومواجهته الموقف الأزموى فلا يجد حلا إلا الإنكار، كما إننا لا يمكن أن ننكر بان صاحب القرار قد يكون هو نفسه من مسببات الأزمة وهذا أمر وارد جدا في الأزمات الأسرية، من هنا فإننا نحدة يمارس أسلوب الإنكار نتيجة المكابرة أو خوفا من " العيب " الاجتماعى أو نتيجة قصور في الإدراك وهو كما أسلفنا يراهن على الوقت وعلى ملل القوى الدافعة وعلى إمكانيات أطراف الأزمة. لذلك فان أسلوب إنكار الأزمة أسلوب غير ملائم بتاتا للتعامل مع الأزمات الأسرية ولا يمكن أن يعمل به كأسلوب معالجة لأ نه أسلوب يعتمد على تجاهل الأزمة وتجاهل أطرافها ومسبباتها إلى أدت إلى حدوثها، نعم قد يكون هذا الأسلوب طريقة من طرق الحل وقد يحقق نتائج ولكن نسبة نجاحه ضئيلة جدا. يعتبر أسلوب كبت الأزمة من الطرق التقليدية التي يؤخذ بها في إدارة الأزمة و " الكبت " هنا لا يعنى إخفاء الأزمة عن العناصر التي تشترك في الأزمة ولا يعنى أيضا عدم الاعتراف بها بل يعنى محاولة تأجيلها والسعي إلى تأخير ظهورها بقدر الإمكان من خلال استخدام أسلوب العنف لتدميرها والقضاء عليها، وهنا لا يعنى العنف معناه الحرفى المتعارف عليه ولكنة يعنى العنف فى سلوك وأسلوب الحل من خلال أحكام قبضته على جميع مخرجات الأزمة حتى لا يتم تصديرها وحتى أيضا يمنع عنها المغذيات الخارجية، وهنا يلعب صاحب القرار على عامل الوقت لأ نه يرى بان الوقت يكون

في صالحة معولا على ما ينتج من مستجدات لعل وعسى تكون في صالح الحل، أيضا فان تغيير المكان والانتقال المؤقت يساعد في إبعاد عناصر الأزمة عن المجتمع البيئي وبالتالي كسب مزيدا من الوقت اللازم لعملية الكبت في انتظار ما يحدث تغيير المحيط المكاني. من هنا نجد إن أسلوب الكبت (التأجيل) لا ينكر الأزمة بل يعترف بها ولكن يبقئها قدر الإمكان محصورة في عناصرها المباشرة، وهو ما يسهل على صانع القرار الوصول للحل بشرط القضاء على القوة المغذية والقوى الدافعة.

وهذا الأسلوب من الأساليب الأكثر فعالية لو تم استخدامه بالطريقة العلمية، بمعنى أن يتم استخدام هذا الأسلوب مع عدم التخلي عن الاهتمام بمسبب الأزمة بل يجب أن يتم الاهتمام بأسباب نشوء الأزمة والتعرف على مراحل تطورها ومغذياتها مع المحافظة على أسلوب كبتها حتى تبقى بعيدة عن تأثير البيئة الخارجية، إن تغيير المحيط البيئي والمكاني وأيضا الزماني يكون له أثرا قويا في حل الأزمة، فالانتقال بجميع عناصر الأزمة إلى منطقة أخرى أو مدينة أخرى يعطى فرصة كبير من خلال الابتعاد عن تأثير المكان وتأثير البيئة إضافة إلى تقارب أطراف الأزمة مع توفر الوقت المطلوب للمناقشة والمحاورة.

وكما نجد أن هناك أيضا طريقة (بنحس الأزمة) وهو ما يعنى التقليل من شأن الأزمة ومن نتائجها ومن فعاليتها باعتبارها حدثا غير هام أو قليل الشأن، وهذا الأسلوب لا يتم من خلاله إنكار

الأزمة بل إنه يعترف بها ولكن يتعامل معها على أنها (عارض صحي غير خطر) سرعان ما يزول بأسهل الطرق واقل التكاليف وهو أسلوب عديم الفائدة ولا يمكن أن يؤدي استخدامه إلى نتائج مفيدة تصب في مصلحة حل الأزمة، وهذه الطريقة أو الأسلوب يستخدمه الأشخاص الذين يتوفر لديهم شعور اللامبالاة ولا يعنى لهم حدوث الموقف الأزموى شيء مهم، ونتائجه تكون حساسة جدا وحادة جدا على الأسرة بل إنها قد تعتبر من أهم مغذيات الأزمة، من هنا نجد أن أسلوب أو طريقة (بخس الأزمة) أسلوب غير فعال وغير رشيد وقد يكون صاحب القرار هنا غير مؤهل فكريا وعلميا و يفقد إلى القدرة على مواجهة الأزمة في أسرته ، ومن اجل ذلك ومن اجل المحافظة على الأسرة وكيانها وتلاحمها، من اجل ذلك ليس بالضرورة أن يكون الزوج هو من يتولى إدارة الأزمة بل لابد من أن تتولى الأم إدارة الأزمة لأنه ليس من المنطق أن تترك الأسرة مواجهة الأزمات بدون أن يكون هناك من يتصدى لها وقد يكون المسئول احد الأبناء أيضا ، لان تدخل أطراف خارجية من أهل الحل والعقد في الأسرة (حكام) يكون مطلوبا أيضا، وغالبا ما يتم استخدام هذا الأسلوب في الأزمات الأسرية التي يكون الأبناء طرفا فيها لان الأب يكون غير مبالي والأم غير قادرة على التصدي للموقف الأزموى وهو ما يتطلب دخلا من أهل الأسرة.

بينما نجد إن طريقة (تفريغ الأزمة) يتعامل مع الأزمة بطريقة مختلفة فهذا الأسلوب يقوم بتضخيم الأزمة في بداياتها ويعتبرها حدثا هاما حرجا لدى أطراف الأزمة ولدى بيئة الأزمة أيضا، وهو غالبا ما يحدث في الأزمات التي تحصل بين عائلتين أو أكثر، وهذا التضخيم يكون نتيجة لان المغذيات الداخلية والخارجية تعمل بكامل طاقتها ونشاطها، وأيضا يكون دور البيئة الاجتماعية واضحا في هذا التضخيم، من هنا فانه لابد من وجود مخرجات يتم من خلالها تفريغ زخم اندفاع الأزمة ليتم تحويل قوة الاندفاع إلى مسارات متعددة أو بديلة مما يؤدي إلى فقدان الأزمة ملكة التركيز وبالتالي التقليل من خطورتها، لذلك نجد إن عزل قوى الأزمة التي تلعب دور المعين أو دور المؤجج احد الأساليب التقليدية للتعامل مع الأزمة، ويهدف صاحب القرار عندما يستخدم هذا الأسلوب إلى القضاء على تلك القوى وعزلها عن الأزمة لان هذه القوى تعتبر من أهم أسباب نشؤ الأزمة، فالأزمة لا يمكن أن تستمر بدون وجود مغذيات تمدها بقوة الدفع وهو ما يتمثل في تلك القوى المؤججة والداعمة للأزمة التي لابد من السيطرة عليها من قبل المسئول عن إدارة الأزمة، فالأزمات العائلية لا يمكن أن يتم السيطرة عليها وحلها إلا بعدما يتم السيطرة على قوى الموقف الأزموي وأيضا السيطرة على المغذيات والقوى المحرزة على استمرار الأزمة، لذلك فان اهم خطوة من خطوات الحل للأزمات العائلية هو إبعاد كل القوى المتداخلة في الأزمة أو على الأقل تحييدها أو كسبها إذا

أمكن، وهنا يمكن أن يكون المسئول عن حل مثل هذا النوع من الأزمات (العائلية) أكثر من شخص أو ما يسمون بأهل الحل والعقد بشرط توفر فيهم القدرة على الحلم وسعة الصدر والحكمة وبعد النظر.

لابد لمدير الأزمة أن يعلم إن كل عناصر الموقف الأزمي مترابطة في اغلب الأزمات، وإنها تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها، لذلك فإن النجاح في إدارة الأزمة يتوقف على مدى القدرة وعلى الاستيعاب الكافي والشامل للموقف الأزموي بجميع أجزائه وكيانه ، حيث تختلط كافة الأوراق وتحت الضغوط تتوالى الأحداث بشكل متسرع حتى يبدو الموقف شديد التعقيد وغالبا ما تبرز الأحداث والوقائع والاتجاهات والأسباب والدوافع والنتائج والمتغيرات وتضيع كل منها نتيجة اختلال توازنات القوى وصراعات المصالح وضغوط الخطر الأزموي على كيان العائلة وعلى متخذ القرار، وهنا تأتي حكمة وخبرة وقدرة متخذ القرار ومدى تمتعه ببعد النظر والرؤيا المتأنية والثاقبة وسعة صدره وصبره كل ذلك يؤهله أن يعرف بان الأزمة ليست حالة طارئة تحدث عشوائيا، وإنما هي محصلة لتفاعل قوى معينة وبالتالي عالية أن يبحث عن جذورها والبحث عن مسبباتها لأنها لا يمكن أن تنشأ أو تحدث من فراغ أبدا لابد من وجود مسببات لحدوثها.

لذلك فإن البحث يجب أن يركز على المسببات المهمة وذات التأثير بعيدا عن التخمين والتأويل والتعامل مع الجزئيات التي يكون

التعامل معها ومضيعة للوقت والتركيز على عناصر الأزمة الرئيسية، لذلك نجد انه من الضروري توافر مجموعة من النقاط المهم التي يجب أخذها بالأهمية القصوى، فالمدى الزمني المتاح أمام متخذ القرار للتعامل مع الأزمة والقضاء عليها أو على الأقل التقليل من سرعة اندفاعها، كذلك الإمكانيات التي تتوفر لدى متخذ القرار والتي يمكن أن تساعد في إدارة الأزمة، مدى توفر القدرة لدى أفراد العائلة على المساهمة في حل الأزمة أو التقليل من قوة اندفاعها ومدى استعدادهم لتقبل الموقف الازموي. وعليه فلنلجأ من الضروري على متخذ القرار أن يقوم بوضع إجابات واضحة وكافية وشاملة على هذه الأسئلة التالية. (*)

#-هل هناك أزمة.؟

وهو الاعتراف بهذه الأزمة وهذا الاعتراف يؤدي إلى استشعار خطرها ومدى قوة اندفاعها وما هي القوى المغذية لها وقوة هذه المغذيات، وأيضا يترتب عليه تحديد المرحلة التي وصلت إليها الأزمة، هل هي لازالت في مرحلة الولادة أو وصلت إلى مرحلة النمو أو تعدتها إلى مرحلة النضج، وهذا التحدي يترتب عليه ما يجب على مدير الأزمة اتخاذه من إجراءات، كما إن الاعتراف بالأزمة هو بالأهمية بمكان حيث من خلال ذلك الاعتراف يبنى مدير الأزمة خطوات الحل المناسبة.

*- المصدر السابق

#- متى سيتم التدخل والتصدي ؟

هنا يأتي اتخاذ قرار المواجهة والتصدي للآزمة، بعد الاعتراف بوجودها، وهذا القرار يبني على الحشيات والقرائن المتوفرة لدى مدير الآزمة، وقرار المواجهة ينقسم إلى مرحلتين المرحلة الأولى هو وضع خطة المواجهة السريعة أو خطة (الطوارئ) لمواجهة الآزمة بالسرعة اللازمة لكي يتم وضع الآزمة على تحت السيطرة وبالتالي إيقاف قوة اندفاعها والتقليل من تأثير المغذيات.

والمرحلة الثانية هي وضع الخطط المناسبة لحل الآزمة بعدما يتوفر لدى مدير الآزمة كافة المعلومات المطلوبة.

#- كيف سيتم مواجهة قوى صنع الآزمة ؟

وهنا يكون وضع الخطط المناسبة والأسلوب المناسب لإدارة الآزمة واختيار الطريقة الملائمة التي يتم العمل بها لمواجهة الموقف الازموي من خلال تقدير الموقف الازموي وتحليله ومن ثم وضع الخطط على ضوء ذلك واختيار الخطة المناسبة والملائمة لمواجهة الآزمة.

في عالم الأزمات وخصوصا الأزمات الأسرية فان كل العناصر الازموية تكون مترابطة، وإنها تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها لذلك نجد إن نجاح مدير الآزمة يتوقف على مدى قدرته على الرؤية الشاملة والمتكاملة للموقف الازموي بعناصره وأجزائه، وكياناته وجزئياته حيث تختلط كافة الأوراق، ونتيجة لقوة ضغط أحداث الآزمة وسرعة اندفاعها يكون الموقف الازموي شديد التعقيد نظرا

لامتزاج الأحداث والوقائع والاتجاهات والأسباب ، إضافة إلى صعوبة تحديد البواعث والإفرازات والنتائج والمتغيرات.

إن اختلال توازن القوى وصراعات المصالح بين أطراف الأزمة يولد ضغوط مضاعفة على مدير الأزمة، من هنا فان على مدير الأزمة أن يعلم بان الأزمة ليست حدثا عشوائيا، وإنما هي محصلة لتفاعل قوى معينة، وبالتالي علي البحث عن جذورها لأنها لم تنبت من فراغ، وان عملية سبر أُموار الأزمة واستطلاع أعماقها لا يجب أن تذهب بالمسئول عن إدارة الأزمة إلى الانشغال والانغماس في المتاهات المتشعبة والفروع الضعيفة والتفاصيل والجزئيات التي لا وزن لها، لان ذلك قد يسبب له ضغطا وضياعا في الوقت وتلاحق الأحداث مما يتسبب في تداعى الكيان الأسرى أمام ضربات الموقف الازموي.

لذلك فإنه لابد من توفير مجموعة من المتطلبات لدى متخذ القرار، منها المدى الزمني المتوفر لمعالجة الأزمة، والإمكانيات المتوفرة لدى متخذ القرار مثل معلومات تفصيلية عن الأزمة وأطرافها وسبب نشؤها ومغذياتها وعامل الوقت والموارد المتاحة، الأطراف الأخرى التي يمكن أن تساعد على حل الأزمة مثل البيئة المحيطة والأقارب أو الأبناء.

يؤثر المدى الزمني المتاح للتعامل مع الأزمة بشكل كبير على الوسائل والإجراءات والأساليب التي يتم اتخاذها، لان ذلك يعتمد اعتمادا فعليا على عامل السرعة.

فعامل السرعة له تأثير حاسم على سير الأزمة وعلى قوى دافعيها، وكلما كان صاحب القرار يحسن ويهتم بعنصر السرعة ومعرفة مدى تأثيره على التعامل مع الأزمة والتصدي لها كلما كانت قدرته أكثر فعالية في التعامل مع الأزمة ووقف قوة اندفاعها. من هنا نجد إن عامل السرعة من الأهمية القصوى لمواجهة الموقف الازموي، لان عامل السرعة يمكن ويتيح لصاحب القرار القدرة على امتلاك وتحقيق عنصر المفاجأة وامتلاك زمام المبادرة، والتمكن من فرض الإرادة على أطراف الموقف الازموي وتتضمن السرعة عناصر مهمة تلعب دورا حاسما في التعامل مع الموقف الازموي، فالسرعة في استيعاب الموقف الازموي وفهم أبعاده يسهل التعامل مع الأزمة ومع أطرافها، وأيضا فالسرعة في التفكير عنصر مهم لأنه يبنى على القرارات التي تتخذ لمواجهة الموقف الازموي، كما إن السرعة في التعامل مع المغذيات الذاتية والخارجية له فعالية في وقف نمو وتطور الموقف الازموي.

مما تقدم نجد إن عامل الوقت احد أهم متطلبات اللازمة لإدارة الأزمة، فالوقت هو العنصر الوحيد الذي تشكل ندرته خطرا بالغا على إدارة الأزمة وعلى عملية مواجهتها، من هنا فان عملية إدارة الوقت تعد أحد أهم محاور قدرات مدير الأزمة، فالوقت ثروة بالغة الأهمية ومن يملك الوقت يملك القدرة على التحكم في المستقبل الازموي، ويستطيع أن يسيطر على إرداف الأزمة.

وامتلاك الوقت والمزيد منه لا تعنى بجد ذاتها أمرا مهما، ولكن الأهمية من امتلاك الوقت تكمن في حسن استخدامه وحسن توظيفه والاستفادة منه في التعامل مع الموقف الازموي، أيضا إن امتلاك الوقت يؤثر تأثيرا بالغا في عنصر (الدقة) والمهارة والاستفادة، فكلما كان الوقت المتوفر أمام صاحب القرار محدودا كلما كان الأمر يحتاج إلى قدرة ومهارة واستغلال لكل فترات الوقت المتاحة، لأنه كلما كان الوقت المتوفر محدودا فان فرصة إصلاح الأخطاء ومعالجتها تكون محدودة بمقدار الوقت المتاح ، من هنا فانه لا بد من استغلال الوقت المتوفر الاستغلال الأمثل.

أن عنصر الدقة والمهارة التي تستخدم في إدارة الأزمات والتي يفرضها ضغط الوقت إن هذه العناصر تلعب دورا أساسيا في إدارة الأزمة، فلا بد من الدقة في رصد قوى الموقف الازموي ومتابعة حركاتهم واتجاهاتهم في خضم الأحداث الازموية، ومعرفة اتجاهاتهم وأهدافهم من خلال الاستعانة بالبيانات والمعلومات السابق التوصل إليها أثناء التحضير لمواجهة الأزمة.

كما أنه من الضروري جدا أن يتم تصنيف عناصر الأزمة بدقة حيث انه لا بد من تحديد دقيق لجميع عناصر الأزمة وتحديد القوى الدافعة لها والمتعاطفة معها والقوى الصانعة لها والقوى المستفيدة من الموقف الازموي، كما يتم تحديد القوى الراضية للازمة والقوى المحايدة بدقة حتى يتم الاستفادة منها خلال مراحل الحل الازموي.

كما إن الدقة والمهارة تلعب دورا مهما ومؤثرا خلال مرحلة وضع خطط المواجهة، وكذلك الدقة في تنفيذ هذه الخطط الموضوعة للتعامل مع الأزمة، وأيضا الدقة مهمة جدا في عملية حصر ورصد النتائج وقياس ردود الأفعال أثناء وبعد تنفيذ خطط المواجهة مع الأزمة.

من خلال ذلك نجد إن السرعة والدقة عنصران مهما بل إنهما عماد إدارة الأزمات لأنه من خلالهما يتم التحكم في مخرجات الأزمة من بداية نشؤها وخلال تطور مراحلها ويمكن أيضا من التمكن من السيطرة على عدم حدوث مفاجئات.

وهناك عدد من الوسائل والطرق التي تساعد في حل المشكلات التي تواجه الزوجين وبالتالي تسبب التفكك الأسري:

-الاهتمام بوضع سياسة للتوعية الأسرية، تشمل الإجراءات التالية:

تغيير المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية، لكي تتوافق مع التغيير الحادث في نمط العلاقة الزوجية التقليدية، والتي يمكن أن تتم من خلال ما يلي:

توعية الذكور والإناث بأدوارهم الأسرية المستقبلية، ويمكن أن يبدأ ذلك منذ مراحل التعليم الأولى.

الاب والام لهما الدور الفاعل والمؤثر في ترسيخ المفاهيم الاسرية القائمة على الاحترام والتعاون والتكافل ولا بد ان يكونا المرشدين

والموجهين والقذوة الحسنة فالأسرة الصحية والمستقرة تنشئ جيل صحيح مستقر فكريا وعاطفيا .

عقد دورات تدريبية وندوات وحلقات نقاش حول الأدوار الأسرية وتباينها بين الزوجين، ومتطلبات تأسيس علاقة زوجية ناجحة.

- دور الزوجين في حل مشكلاتهما:

تعذر الاستمرارية في الحياة الزوجية قد لا يكون بسبب وجود المشكلات الحادة بين الزوجين، ولكن بسبب تجمد الزوجين عندها، وتحجر فكر كل منهما بسببها.

ومن هنا يأتي دور الزوجين في حل مشكلاتهما بأنفسهما، وهناك أسساً لحل المشكلات الزوجية تتمثل في:

المرونة في التفكير واستخدام المنطق في الحوار، ومن المهم أن يتيح كل منهما للآخر الفرصة للتعبير عن رأيه بصراحة وموضوعية بلا هجوم ولا تجريح، بحيث تستهدف المناقشة معرفة أسباب الخلاف والتغلب عليه بعيداً عن العناد والتكبر الذي يدفع بعضهما للتمسك والتشبث برأيه حتى ولو كان مخطئاً فيه.

خضبط النفس وكظم الغيظ والتحكم في الانفعالات بحيث لا يصطدمان مع بعضهما بعضاً.

تحمل المسؤولية الكاملة من جانب أي من الطرفين فيما يتعلق بسلوكياته الخاطئة تجاه الطرف الآخر.

الترويح عن النفس، فعند الشعور بمرحلة حرجة وخطرة يجب أن يبادر كل منهما بتجميد هذه المشكلات لفترة مرحلية ثم البحث عن وسيلة فعالة ومؤثرة للترويح بطريقة جيدة.

- العلاج الديني ودور جمعيات الإصلاح الديني:
عن أبي الدرداء قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : - "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا : بلى . قال: صلاح ذات البين، فان فساد ذات البين هي الحالقة " . أخرجه الترمذي.

وهناك اتجاهات حديثة بين علماء النفس تنادي بأهمية الدين في علاج الأمراض النفسية، وترى أن في الإيمان بالله قوة تمد الإنسان بطاقة روحية، تعينه على تحمل مشاق الحياة، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس في العصر الحالي.

ومن هنا تأتي أهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به جمعيات الإصلاح الديني، فهي تهدف إلى تشجيع أعمال البر والخير وبت الأخلاق الحميدة والتعريف بالإسلام ونشر فضائله وآدابه، وتضطلع هذه الجمعيات أيضاً بمساعدة أفراد الأسرة على مواجهة الصعوبات والمشاكل والأزمات الأسرية المختلفة، وذلك بإقامة الندوات والمحاضرات التي يدعي لها المتخصصون في مجال الأسرة.

بالإضافة لذلك، فإن الإسلام قد وضع مراحل متدرجة لعلاج التفكك الأسري، مثل الوعظ ثم الهجر ثم الضرب غير المبرح ثم التحكيم.

- دور وسائل الإعلام:
ولقد خلص الباحثون في مجال الإعلام إلى عدة نتائج حول أثر الإعلام وقوته في الإقناع، من أهمها : أن وسائل الإعلام تعزز القيم الاجتماعية وتدعمها، وتصبح في كثير من الأحيان المصدر الرئيس

للمعرفة، كما أن المعلومات الواردة من وسائل الإعلام عادة ما تلعب دوراً أساسياً في صنع قرارات الجماهير حيال القضايا المختلفة.

أما فيما يخص الأسرة كجمهور نوعي من جماهير وسائل الإعلام المختلفة، فقد اتفق الباحثون على أن المواقف التي يعتنقها أفراد الأسرة وأصدقائهم تحدد بمقدار كبير قبول المعلومات الواردة عبر وسائل الإعلام أو رفضها .. كما يتجلى تأثير وسائل الإعلام بصورة واضحة في تكوين الآراء لديهم حول المواضيع التي لا يعرفون عنها إلا القليل، وبهذا فإن وسائل الإعلام لا تقل فعاليتها في تغيير الآراء الموجودة فعلاً عند الأفراد.

8- الأسرة المسلمة.. كيف تواجه الأزمات؟

البيت المسلم مؤمن بالله، ويناشد الجنة، ويتعامل أفرادَه معاملةً كريمةً، ويرفرف الحب بين الزوجين في جنباته، وبيت متوازن بين الدنيا والآخرة، والأبناء فيه ينشئون تنشئةً إسلاميةً، ويتلقون تربيةً مستمرةً، وبيت منفتح على المجتمع، فهو ليس منعزلاً بل يشارك أبناء المجتمع، ويتعاون معهم في كل صغيرة وكبيرة .
وأهم ما يميز البيت المسلم الماليات، فمن قواعد مالياته : الوسطية والاعتدال، وطلب الحلال وتحريه، والذمة المالية المنفصلة للزوجة والأولاد، والسعي الدائم لتحقيق مقاصد الشريعة، فالضرورات أولاً، والإنفاق بلا تبذير، والخدمة فيه بالاختيار وليس بالإكراه، مع التزامه بأمر الإسلام بالادخار والاستثمار.

وما يميز البيت المسلم تحديد دور كل من الزوج والزوجة، فالزوج كما قال النبي: "رحم الله امرأً اكتسب طيباً، وأنفق قصداً، وقدم فضلاً ليوم فقره وحاجته"، وقول النبي لعلي: "عليك الكسب وعليه مسئولية البيت".

فمسئولية البيت: الخدمة فيها بالاختيار، فالخدمة حباً وليس كرهاً، مع تحري الحلال، وتربية الأولاد، وتدبير النفقة على البيت، فقد كانت الزوجة تقول لزوجها: إياك وكسب الحرام فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار.

دور الزوجة في مواجهة الظروف الصعبة ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها

أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما اكتسب، وللخادم مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر شيئاً".

وإذا تحدد كما تقدم دور الزوجة في مسئولية البيت، فالهمسة القلبية للزوجات: (لا تكلفي زوجك إلا ما يطيق طبقاً للأحوال، وارفعيه بيدك عن مواطن الضيق، فحمل الصخور أخف من حمل الديون). ومن أهم ما تقزم به الزوجة من مسئولية: تنظيم الإنفاق، والقناعة، والرضا، والاقتصاد بقدر الإمكان.

(أنا لست خادمة عندكم)، عبارة قد تكرر بها بعض الزوجات، عند شعورهن بمقابلة خدمتهن باللامبالاة وعدم التقدير، وفي دراسة أجريت على سبعين امرأة حول سؤال: ما هو أفضل مكان محبب إليكن في البيت: أجمعن على المطبخ، ورضي الله عن أسماء زوجة الزبير وهي تقول: كنت أخدم الزبير، خدمة البيت كله، أسوس له الفرس، وأعلفه وأحتسي له، وأخرز الدلو، و أسقي الماء، وأحمل على ظهري النوى.

الزوجان وموجة الأزمات:

من منا لم يتعرض لأزمة - مشكلة - موقف صعب - ضيقة - ظرف طارئ...؟

قد تكون أزمة نفسية أو مادية أو عاطفية، ومع ذلك فالأزمة التي لا تقتل، فإنها تقوي وتشدد، والأزمة التي تبدو كأنها كبيرة ومعقدة، قد تكون مجرد موقف عارض، بالنسبة لآخر. فنحن - أحياناً - نخطئ في تقدير الموقف، والتمييز بين مشكلة حقيقية، وبين مشكلة قد تبدو كبيرة في أعيننا، ثم لا تلبث أن تتضاءل إذا تجاهلناها، أو

نسيناها، أو انتهت هي دون تدخل منا. فبمعرفةك للأزمة الحقيقية التي تتعرض لها يمكنك تقييم الموقف على حقيقته، ومن ثم البحث عن وسيلة للخروج من هذه الأزمة، وأنت أكثر قوة، وأكثر فاعلية وإيجابية عن ذي قبل. المهم هنا هو حسن النية والثقة والصراحة والحوار والنقاش والمفاهيم البعيدة عن التشنج وفرض الرأي والمصادرة للآخر، من هنا تكون مواجهة الأزمة الأسرية في غاية السهولة والبساطة.

9- اثار الأزمة الحقيقية :

- تصيب صاحبها بالقلق المستمر، والضغط الدائم، والعصبية، وتعطي شعوراً كبيراً بالإحباط والخسارة (مادياً - أو معنوياً - أو عاطفياً).
- تشعر معها بأنه لا حل لديك، وكأنك مربوط وراء عربة تسير بك، تجري أحياناً، وقد تقف مرة، أو تقفز في الهواء مرة أخرى، لتحط بك على الأرض فجأة دون أي تحكّم من -تعطي مشاعر غامضة بالخوف من المجهول، أو من المستقبل غير المضمون - .قد تجعل صاحبها يفقد الثقة بكل من حوله، وبكل المبادئ التي كان مؤمناً بها من قبل.
- حتى بعد انتهاء المشكلة أو الأزمة، تظل آثارها باقية ومؤثرة في سلوك الإنسان لفترة قد تقصر أو تطول، وقد تستمر باقي أيام حياته الأسرة والمشكلات الكبيرة:
- قد تصاب بخيبة أمل كبيرة في فقدان شخص عزيز، أو فقدان رب الأسرة لعمله الذي يشكل مصدر رزقه ومعيشة كل أسرته.
- تعرضه لحادث أو مرض يفقده القدرة على المشاركة والعطاء، فيصبح غير قادر على العمل، وفي الوقت نفسه يصبح عبئاً على باقي أفراد أسرته.
- الانفصال أو الطلاق، وهو أكبر مشكلة أو أزمة يمكن أن تهم مشاعر كل أفراد الأسرة، ويتجلى تأثيرها بصورة أكبر على

الأطفال أو الأبناء لما تسببه من زعزعة واهتزاز ثقتهم فيمن حولهم،
والشعور بعدم الأمان والخوف، مما يعرضهم للصدمة، والعقد
النفسية التي تظهر من خلال تعاملهم مع الآخرين.

■ تورط أحد أفراد الأسرة في مشكلة كبيرة أو كارثة، قد تعرضه
للعقوبة أو للسجن، أو قد يصبح مرفوضاً ومنبوذاً من المجتمع .

10- إضاءات أزموية :

- حسب إيمانك بقدرة الله سبحانه، وحده، بأنه هو القادر، ويستطيع أن يساعدك على تخطي الأزمة، فإنك يمكن أن تواجه مشكلتك بثقة وشجاعة مهما كان حجمها، ومهما كان تأثيرها عليك أو على من حولك، وبالتدريج ستصبح الأزمة مجرد ذكرى، قد لا تتذكر تفصيلاته.

- قِيم الموقف أو الأزمة حسب حجمها الحقيقي بلا تهويل، وبلا مبالغة، ولا تستبعد أي حلول يمكن أن تساعدك.

- جرب ولا تيأس.. فإذا كنت قد تعرضت لأزمة أو ضيقة مالية، فضع في ذهنك أن الكثيرين من أغنياء ومشاهير العالم قد بدأوا من الصفر.

- كثير من الضيقات قد ننظر إليها وكأنها حلقة ضيقة ومغلقة بإحكام، ولكنك تجد فجأة أنها فُرجت بعد الظن بأنها لا تُفرج.

- لا توجد مشكلة بلا حل، أو أزمة تستمر، ولكن قد يتأخر الحل أو العون، أو قد يكون بقربنا ونحن لا نراه من شدة يأسنا، ولكن بعد مواجهة الأزمة وبعد التفكير بهدوء وصبر، تجد الحل يأتيك من حيث لا تدري.

- أدع الله سبحانه بلجاجة، وبلا ملل فهو يرى، ويعرف ماذا تريد، ولكنه يريد أن يسمعك، كما أنه قد يتأنى عليك في الاستجابة لحكمة قد تعرفها لاحقاً.

- أحياناً قد يتعرض الإنسان للظلم من مجتمعه بسبب غلطة أو تصرف، وقد يكون رغباً عنه، فحاول ألا تنظر للوراء وألا تظل أسير نظرات الناس ولومهم.
- علّم طفلك من البداية أن الحياة فيها السهل، والصعب، الممكن وغير الممكن، الجيد والسيئ، علمه أيضاً أن يفرق بين الصحيح، وبين غير الصحيح أو المزيف، حتى يشب فاهماً وواعياً لما يدور حوله، يستطيع التفكير والتقييم بمفرده لاختيار مستقبله، وطريقه في الحياة عن اقتناع، ويستطيع مواجهة كل مشكلاته دون أي تدخل منك.
- تذكر أقوال وشهادة الكثيرين من الناس عن دور الأزمة أو الضيقة التي قابلتهم في حياتهم، وكيف واجهوها بشجاعة ولم يهربوا منها، فتغلبوا عليها، وساعد هذا على بناء شخصياتهم ونضجهم ونجاحهم.
- فإذا استطعت أن تجتاز المشكلة بسلام، فستخرج منها أكثر معرفة وأقوى ثقة في نفسك، وفي قدرة الله سبحانه.
- لاستهين بالأزمة وإشارتها الأولى فان النار من مستصغر الشرر.
- واجهه الأزمة من بدايتها لأنها أسهل وبكثير من مواجهتها بعدما تستفحل .

واخـ يرا :

إن الواقع الماثل أمامنا يؤكد أن الحياة الأسرية معرضة للكثير من الأزمات والمشكلات الأسرية التي يجب أن يتم التعامل معها ومواجهتها وعدم تركها تتطور وتنمو وتستفحل لان ذلك سوف يكون له تأثير سلبي على الحياة الأسرية، وإن ما تتعرض له الحياة الأسرية ليس بالصعوبة مواجهته أو التصدي له، و من السهل تجاوزها بكثير من الحكمة والتفكير الإيجابي، خصوصا إذا توافرت الرغبة الحقيقية في إنهاؤها ، كما ان تجاهل تلك الأزمات سوف ينتج عنه اثار سلبية قد تصل الى تحطيم بناء الأسرة مثل الانفصال بين الأب وإلام او ان يؤثر ذلك على سلوك الأبناء وقد يؤدي أيضا الى ان تتطور تلك الازمة وتجنح الى استخدام العنف الأسرى كنوع من أنواع فرض الحل او فرض الأمر الواقع نتيجة وصول الأزمة الى حد اليأس وهى ظاهرة أخذت بالانتشار كنتيجة طبيعية لعدم التعامل مع الأزمة من بداية مراحل تكونها .

ويوضح علماء الاجتماع والمهتمون بشؤون الأسرة إن إدارة هذه الأزمات الأسرية فن له أصول ومبادئ، كما ينصحون باللجوء إلى متخصصين في هذا المجال، من خلال مكاتب الاستشارات الأسرية التي تهدف إلى تقديم يد العون والمساعدة بموضوعية وعقلانية.

أما فيما يخص الأزمات التي تواجه الأسرة هناك اتجاهين، الأول يحذّر أن يأتي الحل من الداخل ويرفض تماماً تدخل أي عنصر خارجي، وهذا الاتجاه يستند إلى أن التجارب الواقعية وتدعمها الأبحاث الاجتماعية التي تؤكد أن تدخل الغير قد يتسبب في تفاقم المشكلة.

كما يناقش أصحاب هذا الرأي أن حل المشكلة داخليا أفضل لأنه يستند إلى افتراض دراية أطراف المشكلة بكل أبعادها أكثر من أي عنصر خارجي.

وكما نجد أن هناك من يفضل أن يكون للأقارب والأهل دورا في الحل، وينادي بالاستعانة بالأهل والأقارب كونهم أكثر دراية وخبرة، بينما بعض علماء الاجتماع يفضل الحل الوسط ، وتشير إلى أن إدارة الأزمة يتوقف على نوعها وحجمها.

فالأزمات التي تواجهها الأسرة عديدة ومختلفة، ربما تكون مجرد خلاف بين الزوجين وهذا الأمر يتطلب أن يتفهم كل منهما وجهة نظر الآخر، فيحدث كثيرا عندما يهدأ طرفي المشكلة أن يلتمس العذر والمبرر للآخر، وبكثير من الحب والاستعداد للمشاركة في الجلسة تنتهي الأزمة دون أن تتطور وتستلزم تدخل الغير . بينما هناك أزمات من نوع آخر، كأن تفقد الأسرة جزءا من دخلها أو أن يترك الزوج عمله أو تعرض الزوجة لضغوط عملها أو أن يستوجب الأمر ملازمتها البيت لتربية الأطفال أو تعثرهم في الدراسة.

وغيرها من الأمور التي تتطلب المشاركة في الرأي والبحث بهدوء عن طريقة مناسبة لحلها.

كما تتطلب إتباع أسلوب علمي ومنهجي للوصول إلى الحل بتحديد المشكلة، تحديد أبعادها، استيضاح تأثيرها علي الأسرة من كافة الجوانب، طرح أكثر من رؤية لحلها من خلال وجهات نظر

مختلفة لكل الأطراف الأب والأم والأبناء، الوصول إلى الحل المناسب للجميع، وأخيرا وليس آخرا المشاركة والتعاون في الحل. كما نجد أن الأزمات العائلية أو الأزمات التي تحدث بين عائلة وأخرى يكون الحل الخارجي القائم على التدخل من قبل أطراف أخرى خارج محيط أطراف الأزمة حيث يكون هذا التدخل مقبول لدى أطراف الأزمة ويكون أكثر فعالية، لان تلك الأطراف تمثل قاسم مشترك باستطاعته التفاهم وتقريب وجهات النظر بين قوى الأزمة، من خلال ما يملكه من أدوات للحل مثل القبول لدى أطراف الأزمة والثقة والخبرة والحكمة وقبل ذلك صدق الهدف والنبيل والنية السليمة التي يتمتع بها والتي هي دافعه الوحيد للتدخل في حل الأزمة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

